Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ لقد أصبح كل منهم يأتنس بوجود الآخرين ، حيث قضى كل واحد منهم في الحبس ما بين خمس أو ست سنين .

١٠ ـ إن يصبح رجل الجيش قاضياً ، فهل يمكن للإنسان أن يكون عن هذا القاضي راضياً ؟

ـ لقد رأيت هذه الزنزانة من قبل ، فكم أكلت فيها ، وكذا نمت .

ـ أما عن مساحتها فضيقة كضيق العدم ، إذ أن طولها ثلاثة أقدام وعرضها قدمان !

ـ إن الميت الذي يرقد تحت الثرى أفضل من الحي الذي يقبع داخل هذه الزنزانة !

ثم نُقل بهار إلى المعتقل رقم « واحد » وهو مكان أسوأ حالا من المعتقل رقم (إثنين) ، وهناك التقى بجماعة من رفاقه الأحرار الذين ألقى بهم النظام داخل ظلمات المعتقل، لعدم تملقهم الشاه وموافقته في كل خطوة يخطوها ، وتهنئته على كل عمل يقدم عليه . ثم تطرق الشاعر بعد ذلك للحديث عن سبب بناء هذا المعتقل، وذكر أنه بني أساساً للمجرمين الخارجين على القانون ، لكنه لا يضم في عهد رضا شاه غير الأحرار المناضلين، ومع هذا فهم يعاملون معاملة لا تليق بالمجرمين، بل إنها لا تتفق والحيوانات .

ثم يخرج الشاعر عن سياق الأحداث داخل المعتقل، ويتذكر الليلة التي دبرت لمحاولة اغتياله بعد وقوفه في المجلس النيابي معترضاً على الدعوة إلى تغيير الحاكم وإسقاط حكم الدولة القاجارية ، وإسناد العرش لقائد الجيش رضا خان ، ولكن المتربصين لاغتياله